

التاريخ: ١ سبتمبر ٢٠٢٣ م - ١٦ صفر ١٤٤٥ هـ.
الموضوع: الإسلام هو دين السلام.

"اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ دِينَنَا الَّذِي يَهْدِي إِلَى أَنْ تَعِيشَ مُخْتَلِفِ الْأَدْيَانِ وَالطَّوَائِفِ الْعَقَائِدِيَّةِ فِي بَيْتَةٍ مِنَ السَّلَامِ وَالطَّمَأْنِينَةِ ، يُرِيدُ أَنْ تَتَشَكَّلَ الْعَلَقَاتُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي إِطَارِ الْأُخُوَّةِ الدِّينِيَّةِ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ إِعْلَانُهُ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِخْوَانًا. وَيُعَبَّرُ الْقُرْآنُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَا يَلِي: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَفَقًا لِلْإِسْلَامِ ، فَإِنَّ الْقَاعِدَةَ الْعَامَّةَ فِي الْعَلَقَاتِ بَيْنَ الدُّوَلِ وَالْأُمَّمِ ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَلَقَاتِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ ، هِيَ ضَمَانُ السَّلَامِ وَعَيْشُ حَيَاةٍ سَلْمِيَّةٍ مَعًا. وَإِنَّ رَفَاهِيَّةَ الْبَشَرِيَّةِ تَكُونُ فِي السَّلَامِ ، وَلَيْسَ فِي الصَّرَاحِ. وَلِذَلِكَ ، بَعْضُ النَّظَرِ عَنْ دِينِهِمْ أَوْ لُغَتِهِمْ أَوْ لَوْنِهِمْ أَوْ عِرْقِهِمْ ، يَجِبُ أَنْ يَعْيشَ النَّاسُ مَعًا مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ وَالْحَقُوقِ وَالْعَدَالَةِ ، مِنْ خِلَالِ الْوُقُوفِ ضِدَّ الظُّلْمِ.

الْوُقُوفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا".^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُؤْمِنُ مُأَلَفٌ وَلَا خَيْرَ فِيْمَنْ لَا يَأَلَفُ وَلَا يُؤَلَفُ".^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

لَقَدْ خَلَقَ رَبُّنَا الْبَشَرَ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ مُخْتَلِفَةً، وَأَرَادَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا وَيَتَوَاصَلُوا مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضَ وَيَعِيشُوا حَيَاةً سَلْمِيَّةً مَعًا. وَمَعَ ذَلِكَ، إِنَّ الْبَشَرَ دَمَّرَ بَيْتَةَ السَّلَامِ وَالنَّسَامِحِ وَالْأُخُوَّةِ مِنْ خِلَالِ الْوُقُوعِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا.

إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَأْمُرُ النَّاسَ بِأَنْ يَنْسَجِمُوا مَعَ بَعْضِهِمْ الْبَعْضَ وَأَنْ يَعْيشُوا فِي سَلَامٍ وَوِتَامٍ. أَنَّهُ كُلُّ الْبَشَرِ هُمْ أَبْنَاءُ آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

لِلْإِسْلَامِ أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْإِسْلَامِ . إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ يَهْدِي إِلَى السَّلَامِ وَالْعَدَالَةِ فِي الْأَرْضِ ؛ وَيَحْرِمُ الْبَغْضَاءَ وَالْعَدَاوَةَ وَالْأَذَى وَالْقَسْوَةَ. جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَلِي أَنْ النَّبِيَّ أُرْسِلَ لِضَمَانِ السَّلَامِ الْعَالَمِيِّ: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ". وَكَانَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ كُلِّ الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِهَا: